مؤسسات ومشاريع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية كإطار تنموي لخلق أنشطة مدرة للدخل وإدماج القطاع غير المهيكل (حالة مشاريع المبادرة بمقاطعة زواغة بفاس)

مهدي بوكيل

كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز فاس– المغرب

عيسى مسكين

كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس– المغرب

مـلخص: تهدف المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في مقاطعة زواغة إلى تعزيز النمو الاقتصادي والاجتماعي في هذه المنطقة، من خلال خلق فرص عمل للأفراد وتحسين مستوى دخلهم. وتتركز المبادرة على الاستثمار في الموارد البشرية وتشجيع الابتكار والريادة، حيث توفر المؤسسات التي تدير هذه المشاريع تدريبًا وتوجيهًا للشباب والساكنة المحلية، مما يساعدهم على تطوير مهاراتهم وزيادة إنتاجيتهم.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف، تتعاون المؤسسات التي تدير هذه المشاريع مع الحكومة والمجتمع المحلي لتوفير الدعم اللازم وتعزيز الشراكة في تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية. وتشمل هذه المشاريع مجموعة متنوعة من الأنشطة الاقتصادية، وهي أيضاً فرصة لتنمية المجتمعات المحلية، عن طريق توفير الدعم اللازم وتشجيع المشاريع الصغيرة والمتوسطة. ومن خلال تعزيز الابتكار والريادة، يتمكن المجتمع المحلي في مقاطعة زواغة من تطوير مشاريع اقتصادية وتحسين مستواه الاقتصادي، وجودة الحياة وإدماج القطاع الغير المهيكل.

الكلمات المفتاحية: مقاطعة زواغة، الموارد البشرية، تطوير المهارات، توفير الدعم.

Abstract : The National Initiative for Human Development in Zouagha Fez aims to promote economic and social growth in the area by creating job opportunities for individuals and improving their income levels. The initiative focuses on investing in human resources, encouraging innovation and entrepreneurship. The institutions managing these projects

provide training and guidance for young people and local residents, helping them develop their skills and increase their productivity.
In order to achieve these goals, the institutions managing these projects collaborate with the government and local community to provide necessary support and strengthen partnerships to achieve economic and social objectives. These projects include a variety of economic activities and are also an opportunity to develop local communities by providing necessary support and encouraging small and medium-sized enterprises. By promoting innovation and entrepreneurship, the local community in the Zouagha Quarter is able to develop economic projects, improve their economic status, quality of life, and integrate the informal sector.
Keywords: human ressources, job opportunities, develop skills.

مـقدمة

بعد الإخفاق الذي عرفته النظرة الأحادية للتنمية في تحقيق تنمية مستدامة ينال كل فرد منها نصيبه، ظهرت اتجاهات جديدة للتنمية تركز على الجانب البيئي والاجتماعي والثقافي. فقد تصاعدت خيبات الآمال للمنحى الاقتصادي للتنمية، الذي تركز على السياسات الماكرو– اقتصادية ومؤشراتها –كالناتج الوطني الخام للفرد، ومستوى الدخل القومي، وحجم الاستثمار الأجنبي–وعلى القطاع العام والمقاولات الكبرى. في حين يتم إغفال شريحة عظمى من الموارد البشرية التي تظل في دائرة البطالة أو تمتهن القطاع غير المهيكل. مما أدى بالمنظرين والسياسيين والاقتصاديين إلى البحث عن بدائل لتحقيق العدالة الاجتماعية وإيجاد سبل ناجعة كفيلة بتحصين البشرية من التداعيات الاجتماعية. وهكذا ظهر مفهوم الاقتصاد الاجتماعي أو الاقتصاد التضامني الذي يعطي الأولوية للأشخاص بدل التركيز على الربح كيفما كانت ضريبته الاجتماعية. كما يهدف بالدرجة الأولى إلى تنمية القدرات الذاتية للفرد وإدماجه في العملية الإنتاجية وتشجيع مبادرات التنمية المحلية.

في هذا المقال سنسلط الضوء على جزء من مشاريع المبادرة الوطنية البشرية التي كانت تهدف إلى القضاء على الهشاشة والتقليص من حدة الفقر عبر مواجهة العجز الذي تعاني منه

الأحياء الحضرية الفقيرة والجماعات القروية الأكثر خصاصا؛ بتوسيع استفادتها من المرافق والخدمات والتجهيزات الاجتماعية الأساسية ، وكذا تشجيع الأنشطة المدرة للدخل القار والمولدة لفرص الشغل، وابتكار حلول ناجعة لإصلاح القطاع غير المهيكل، ومساعدة الأشخاص الموجودين في وضعية صعبة، وذوي الاحتياجات الخاصة للحفاظ على كرامتهم وتحصينهم ضد الانحراف والانغلاق وتجنيبهم الوقوع في الفقر المدقع. وهو ما نراه متماشيا مع مبادئ الاقتصاد الاجتماعي التضامني.

لذا يكون من بين أهداف هذا المقال محاولة لتسليط الضوء على الرأسمال البشري الذي تم تأهيله من قبل مشاريع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية والتي أضحت قادرة على على الإنتاج ومؤهلة للانخراط في الاقتصاد التضامني. وذلك من خلال بحث ميداني أجريناه بمقاطعة زواغة بمدينة فاس.

مفهوم وسياق الاقتصاد التضامني أو الاجتماعي:

الاقتصاد التضامني أو الاجتماعي، هو مجموع الأنشطة الإنتاجية للسلع والخدمات والتي تنتظم في شكل جمعيات أو تعاونيات أو مقاولات اجتماعية وغيرها من البنيات المهيكلة والمستقلة التي تتميز بالتدبير التشاركي والتضامن بين الأعضاء والانتماء الحر وبمحورية المقاصد الاجتماعية في أهدافها على حساب المصلحة الفردية أو الكسب المادي كالتشغيل ومحاربة الفقر والإقصاء والتنمية المستدامة.

تحظى مبادئ الإنصاف والعدالة الاجتماعية في صلب الاقتصاد التضامني إذ يجعل الإنسان في أسمى اهتمامات عملية التنمية وفوق مطلب الربح أو أي اعتبارات اقتصادية أخرى. وهو بذلك يعد اقتصادا موازيا ودعامة أساسية لتعزيز التماسك الاجتماعي وإدماج شرائح واسعة من المجتمع في الحياة الاقتصادية، يحسن أداء اقتصاد السوق ويعيد التوازن للمجتمع عن طريق الحد من حجم التفاوت والفوارق الاجتماعية الصارخة، وتحقيق النمو المُدمج الذي لا تتركز ثماره في أيدي الأغنياء فقط.

وقد أسهمت مؤسسات الاقتصاد التضامني عبر العالم بشكل فعال في السعي نحو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية التي رسمتها منظمة الأمم المتحدة عام 2000، كما يعول على إسهامها كثيرا في بلوغ أهداف التنمية المستدامة التي تبنتها المنظمة الأممية في يناير 2016.

انتهج المغرب بدوره هذا المسلك، ووجه سياسته نحو الاهتمام بالشق الاجتماعي وكرس لذلك مجموعة من السياسات والبرامج الاجتماعية بهدف الوصول إلى تعزيز رفاهية المواطن، ومنها تطوير المناطق المهمشة وزيادة معدلات النمو الاقتصادي، والحد من ارتفاع نسب البطالة، عبر احتواء ودمج فئات كانت مهمشة في الدورة الاقتصادية كفئات كبيرة من القطاع النسائي وذوي الاعاقة والعاملين في القطاع غير النظامي وتمكينهم من الاسهام بقوة في النشاط الاقتصادي وتشجيع ولوجهم لأدوات تمويل جديدة مبتكرة والوصول إلى اقتصاد يسعى إلى إنتاج السلع والخدمات وتلبية احتياجات الناس.

اتسمت السياسات العمومية والبرامج الاجتماعية المعتمدة للتخفيف من وطأة الفقر والإقصاء والتهميش بالمحدودية (الجدول رقم 1)، وذلك راجع إلى تبنى برامج تنموية غير متكاملة وغير منسجمة، ولتعدد الفاعلين العموميين رغم تعدد أشكال التدخل والدعم، مما أفضى إلى ضعف في النتائج وهدر في الطاقات والموارد. كما أن المشاركة السلبية التي يكتفي فيها المستفيد من استهلاك ما يُقدم إليه تفقد التطوير والإبداع والإحساس بالانخراط والمشاركة الشعبية التي بدونها لا يمكن تصور الشعور بالمسؤولية، ولا القبول بالالتزام الوافي بأهداف التنمية وبأعبائها، وبالتضحيات المطلوبة في سبيلها.

جدول رقم 1: أساليب نهجتها الدولة قبل المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في محاربة الفقر، وبعض أسباب فشلها.

الخدمات الاجتماعية المقدمة على الصعيد الوطني	هفواتها
تمويل الخدمات الأساسية كالتعليم والصحة	عدم الالتقائية بين القطاعات والتنزيل الفوقي للمشاريع، نتج عنه عدم المساواة وضعف الاستجابة للحاجيات الحقيقية لمختلف الفئات الاجتماعية.
الإعانات الغذائية ومكافحة الجفاف	سوء الاستهداف للفئات الحقيقية المعوزة أو بعضها على الأقل.
مساعدات القرب كالتعاون الوطني (دور الأيتام والتكوين المهني والتربية والتوعية الصحية والغذائية ومحاربة الأمية...)	عدم كفاية الموارد المعبأة
نظام الضمان الاجتماعي الإجباري	تغطية غير كافية مع اختلالات في تسيير المرفق

المصدر: رؤية شخصية

في سياق تفاقم معضلة المسألة الاجتماعية جاءت المبادرة الوطنية كمقاربة للحد من الهشاشة والفقر وتقليص مستويات البطالة التي بلغ معدلها في يونيو 2005 نسبة 11.3% بزيادة قدرها 1.6% عن مستواه سنة 2003، بإجمالي بلغ 1 مليون و239 ألف شخص من العاطلين عن العمل (موقع المندوبية السامية للتخطيط).

تتبنى فلسفة **المبادرة الوطنية للتنمية البشرية** فكرة الاستثمار في الرأسمال البشري كمساهم في التنمية ومبتكر لحلول مشاريع مدرة للدخل وتعد تجربة جديدة لتقوية السياسات الاجتماعية بعد انحصار المقاربات السابقة التي هيمنت فيها الدولة على وضع مخططات التنمية وتنفيذها، متجاهلة لآراء الساكنة التي كانت تكتفي بالمشاركة السلبية؛ أي أنها تكون مجرد مستفيدة ومستهلكة لما يُقدم لها. فالمبادرة تنطلق من اعتبار "الرأسمال البشري" فاعلا أساسيا في التنمية، إذ ترتكز على قيم التضامن والمشاركة والمساواة والديمقراطية وتحمل المسؤولية لمنح المشاريع التنموية حظا أوفر للنجاح على أرض الواقع. فنظرا لاختلاف ظروف وحيثيات وأولويات كل مجال على حدة، تتوخى المبادرة الوطنية للتنمية البشرية المعالجة للمشكلات المحلية بمشاركة ساكنتها. وقد لعبت المبادرة دور الرافعة لجلب موارد مالية إضافية، فقد استطاعت إقناع فاعلين

للمشاركة في التنمية المحلية. فعلى المستوى الوطني ساهمت المبادرة ب 17 مليار درهما وعبأت 12 مليار درهم. وعلى صعيد مقاطعة زواغة ساهم صندوق المبادرة بما قدره614.907.257 درهم في كلفة إجمالية قدرت ب 1.061.409.474 درهم، أي انها عبأت 446.502.217 درهم وهو مبلغ يوازي 42% من المبلغ الإجمالي.

1-تراجع الاقتصاد بفاس وبمجال الدراسة وضرورة تنشيط القطاع من أجل إنعاش التشغيل

شجع تموقع فاس بالقرب من مناطق اولاد جامع وجبالة وتازة وشراكة وبني سادن...إلى هجرة عدد من سكان هذه المناطق في اتجاهها بحثا عن العمل، خصوصا في الثمانينات إبان الجفاف، عندما كانت تحتل مرتبة متقدمة اقتصاديا.

لكن ونظرا للإشكالات الإدارية والعقارية والمالية والانتخابية، وفي غياب تنمية بنية تحتية تنافسية وخدمات موجهة للشركات، لم تعد فاس فضاء مطمئنا للاستثمار، مما نتج عنه إغلاق عدد من الشركات وشلل كبير في عدد من القطاعات. وفي خضم هذا الجو المشحون بسوء التدبير والتوترات وتفشي المضاربات في الأحياء الصناعية؛ اختار أصحاب الأموال وجهات أخرى للاستثمار بدل مدينة فاس خاصة محور القنيطرة_ الدار البيضاء وطنجة.

تتوفر فاس حاليا على 4 مناطق صناعية وحوالي 655 شركة، 174 منها بمقاطعة زواغة (مندوبية التجارة والصناعة، 2019). وتنتج حوالي 62 % من النسيج الصناعي لجهة فاس – مكناس. إلا أن أكثر من نصف هذه الشركات 56% هي شركات صغيرة الحجم حيث لا تشغل سوى أقل من 10 عمال، بينما لا تمثل الشركات الكبيرة بالمدينة التي تُشغِّل أكثر من 250 يد عاملة سوى 5% من مجموع الشركات.

مبيان رقم 1: توزيع الشركات بفاس حسب حجم اليد العاملة المشغلة سنة 2017.

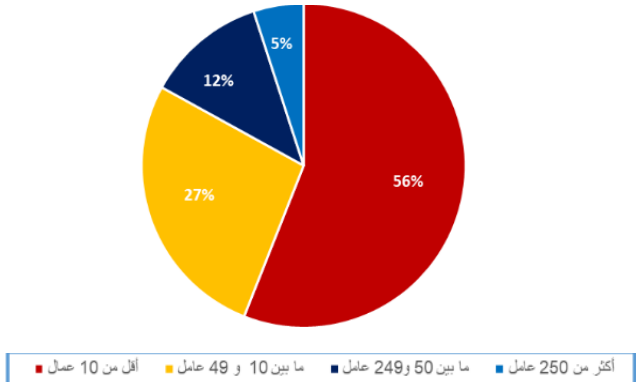

المصدر: غرفة التجارة والصناعة بفاس، 2018

ومن أهم المنتجات المصدرة الكابلات لصناعة السيارات والمصنوعات الجلدية ومعلبات الزيتون والكبار وزيت الزيتون. وتعتبر دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية وأمريكا الجنوبية وإفريقيا من أهم الوجهات الرئيسية للتصدير.

مبيان رقم 2: توزيع أنواع الصناعات المتواجدة بفاس سنة 2017.

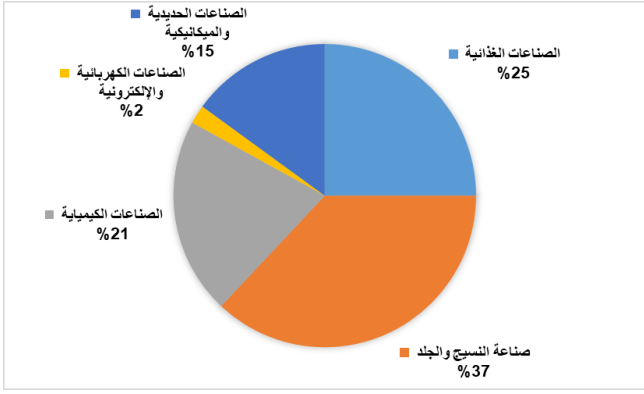

المصدر: غرفة التجارة والصناعة بفاس، 2018

مبيان رقم 3: تطور عدد الشركات بفاس بين 2007 و2019.

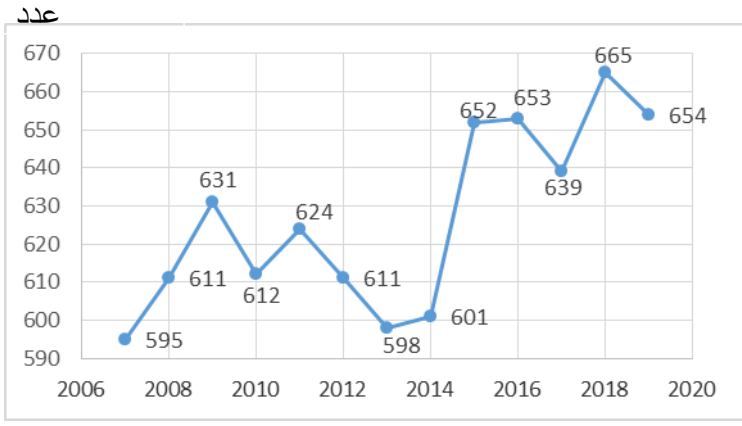

المصدر: مندوبية التجارة والصناعة بفاس، 2019

لم تعد البنية التحتية والخدمية للمدينة مشجعة للاستثمار، بالإضافة إلى المنافسة الاقتصادية الدولية، وضعف سياسات الدعم والحماية التي تقدمها الدولة. وهكذا تعددت عوامل إغلاق الشركات بفاس إلى:

- هجرة رؤوس الأموال الفاسية إلى المحور الاقتصادي القنيطرة–طنجة،
- طول آجال سداد المستحقات مما يتسبب في تأزيم وضعها المالي ويحرمها من القيام بالتزاماتها اتجاه مواردها البشرية وموردييها،
- غلاء المواد الأولية مع محدودية السوق الداخلية،
- ضعف المداخيل والمساعدة من الأبناك والدولة، مقابل كثرة التزامات المقاول اتجاه اليد العاملة والضرائب والموردين؛ تجعل من المقاول الصغير والمتوسط يغلق أبواب مقاولته،
- عدم التطوير وغياب السياسة التسويقية لهذه المقاولات،
- المنافسة الشديدة من الصناعة الصينية الرديئة التي دمرت الاقتصاد المغربي عموما.
- **الهشاشة والشح في فرص الشغل دافعان لمزاولة النشاط التجاري الغير مهيكل**

ساهمت تحولات الأنماط الحضرية في إبراز فوارق اجتماعية وتمايزات مجالية، أفرزت أحياء هامشية ينشط فيها النقل السري، والقطاع غير المهيكل، والباعة المتجولون الذين يحتلون الشوارع والأزقة العمومية حتى أصبحت المدينة عبارة عن أسواق منتشرة هنا وهناك بما فيها

المركز. إضافة إلى انعدام الأمن، والفقر، والبطالة، وقلة فرص الشغل، وتدني المستوى الثقافي المصحوب بثقافة مضادة حاقدة وانتقامية من المجتمع، والتي تظهر تجلياتها في تخريب وإتلاف الحافلات والحدائق العمومية ومصابيح الشارع العام.. إلخ.

مجموعة صور رقم 1: ظاهرة احتلال الملك العام من طرف الباعة المتجولين.

يفترش الباعة الأرصفة وجزءا من قارعة الطريق، ويضيقون الخناق على المحلات التجارية والراجلين والسيارات، حيث يتجه غالبية أولئك الذين لم يستوعبهم سوق الشغل الشحيح أصلا إلى التجارة غير المهيكلة في كل أرجاء المدينة وحتى بالمركز حيث تحولت شوارع وأزقة المدينة إلى أسواق مفتوحة.

المجال الاقتصادي بمجال الدراسة في تراجع رغم ضمه لأحواض التشغيل وقربه من أخرى

يعتبر المجال الاقتصادي المحرك الرئيسي للأنشطة الأخرى، ويحتل وضعا محوريا بالنسبة لباقي القطاعات. وإذا كانت مدينة فاس تعرف ركودا اقتصاديا، فمقاطعة زواغة تضم:

– ثلاث مناطق صناعية كبرى تساهم في زيادة حجم الوعاء الضريبي بالجماعة الحضرية لفاس وهي:

–الحي الصناعي النماء مساحته 115 هكتار،

–الحي الصناعي الوفاء مساحته 80 هكتار،

–والحي الصناعي عين الشقف 24 هكتار.

– سوق الجملة للخضر والفواكه بالإضافة إلى وجود سويقات في مختلف أحياء المقاطعة،

– سوق للماشية يومي الخميس والأحد، سوق اسبوعي يوم السبت، سوق السمك بالجملة ويلبي حاجيات المدنية.

ويعتبر متجر "أتكاداو" من بين أهم المرافق التجارية المتمركزة بتراب مجال الدراسة، حيث يتوفر على معظم السلع، ويزود زبائنه بالتقسيط والجملة.

تمتاز مقاطعة زواغة بمجموعة من الخصوصيات المتضاربة والمتناقضة، فبالرغم من احتضانه للحيين الصناعيين النماء والوفاء بحي المسيرة وللقطب الحضري عين الشقف، ورغم قربه من الحي الصناعي الدكارات والذي لا يوفر إلا فرصا ضعيفة للشغل حسب تصريحات الساكنة، وبالرغم من ضمه لسوق الجملة للخضر والسمك، تنتشر الهشاشة والحاجة وتعيش نسبة هامة من الساكنة في الفقر نظرا لمدخولها اليومي الضعيف، خاصة بعد إغلاق مجموعة من المعامل خارج الحي مثل "كوطيف" و"السيميف"، وداخل الحي كشركة "سايس" للحليب ومعمل النسيج "الزرابي" التي كانت تشغل أعدادا مهمة من اليد العاملة.

تتشكل ساكنة المقاطعة من فئات مجتمعية مختلفة غالبيتها من شريحة اجتماعية بسيطة تعتمد في عيشها على مردودية ومداخيل عملها اليومي كعمال أو مستخدمين أو حرفيين تقليديين أو باعة متجولين أو بالتقسيط مستفيدة من تموقع المقاطعة الاستراتيجي بمفترق طرق تصلها بالأحياء المجاورة وبالطريق الرئيسية رقم 1 والذي يساهم في رواج الخدمات والتجارة للعابرين والوافدين حيث تتوفر كل الأحياء المستهدفة على سويقة" يومية، إضافة إلى عدد من الدكاكين للبقالة متفرقة داخل الأزقة والشوارع. فقد لاحظنا التوجه العام لشريحة مهمة من الأسر بمجال الدراسة نحو تجارة القرب إذ تستغل مجموعة من الأسر الطوابق السفلية سواء كانت تجارية أو سكنية لفتح محلات للتجارة. كما تمتص فئة العمال المياومين نسبة كبيرة من اليد العاملة النسوية، حيث تشتغل معظمها كخادمات في البيوت أو كعاملات نظافة بالمحلات التجارية بالأحياء الميسورة المجاورة أو بوسط المدينة.

كما يشغل قطاع الصناعة التقليدية نسبة مهمة من النساء في بيوتهن في ميادين مختلفة كالطرز وصناعة الزرابي و"المضام" وبيع لوازم الخياطة وصناعة وبيع الخبز. في المقابل، يلاحظ القسط الضئيل الذي تمثله الوظيفة العمومية في أوساط الشريحة النشيطة من الساكنة، الشيء الذي يؤكد النتائج المسجلة في مجال التعليم من ضعف جودة وهدر مدرسي وارتفاع نسبة الأمية وانعدام المؤهلات الكفيلة لولوج سوق الشغل.

تنتشر البطالة بنسب مرتفعة بين صفوف السكان، وخاصة الفئة الشبابية، ويزيد من مشكل قلة فرص الشغل إغلاق عدد مهم من الشركات، وتراجع القطاع الصناعي بالمدينة. كما ساهم الانفلات الأمني في تفاقم هشاشة الحي، فغياب الأمن لا يبعث على طمأنة المستثمرين.

بالنسبة لحي المسيرة، وبالرغم من ضمه للحي الصناعي النماء، والذي تشتغل فيه يد عاملة مهمة، تكاد البنية الاقتصادية للحي تكون هشة، لأن الحي الصناعي سبق إنشاء حي المسيرة بعقود. كما أنه يعتمد على استقطاب اليد العاملة المؤهلة من خارج الحي، في حين لا يمتص إلا نسبة ضئيلة من اليد العاملة من داخل الحي. مما يجعل هذا القطاع ذو وقع جد هزيل على التنمية الاقتصادية للساكنة، في المقابل له تأثيرات جد سلبية على المحيط البيئي بالحي نظرا للتلوث الذي تتسبب به بعض الوحدات الصناعية.

يضم حي المسيرة سوق الجملة للخضر والفواكه وسوق السمك بالجملة وسوق المواشي والسوق الأسبوعي. وهي مرافق اقتصادية تستقطب عددا لا بأس به من اليد العاملة خاصة البسيطة. بالإضافة إلى مجموعة من المتاجر المتوسطة والصغرى التي تساهم في تنشيط الحركة الاقتصادية المحلية. في حين يغلب على الحي طابع الاقتصاد غير المهيكل، حيث تعتمد غالبية ساكنة الحي على التجارة والخدمات داخل محلات تجارية وفي الشارع العام، حيث يسيطر الباعة المتجولون على محطة الحافلات والشارع الرئيسي.

كما تعيش غالبية سكان حي سيدي الهادي_كريو في الفقر والهشاشة، إذ أن معظم السكان عاملون أو مياومون في البناء والنجارة والتلحيم أو بمعامل الحي الصناعي المجاور كعمال عاديين، وذلك نظرا لضعف مستواهم التعليمي وعدم تأهيلهم مهنيا. وكذلك الأمر بالنسبة

للنساء مما يجعل جلهن لا يساهمن في تحسين الوضع الاقتصادي للأسرة. ويساهم ذلك في ضعف القدرة الشرائية وبالتالي إلى الزيادة في معدلات الفقر بالحي وارتفاع الهدر المدرسي بسبب توجيه الأبناء لسوق الشغل وهو ما يكرس الهشاشة والفقر داخل الحي.

مجموعة صور رقم 2: ظاهرة احتلال الملك العمومي بالأحياء المستهدفة.

المصدر: كاميرا الباحث، 2019

تتسبب ظاهرة احتلال الملك العمومي والأرصفة من قبل أصحاب المقاهي والمحلات التجارية في فوضى غير منظمة وتشوه عمراني يؤثر سلبا على جمالية الحي، الشيء الذي يطرح أكثر من سؤال حول الخلفيات والقراءات القانونية لفهم وتفسير هذه الظاهرة.

التكوين المهني: 11 مؤسسة منتشرة بتراب المدينة تزود سوق الشغل بطاقات مؤهلة تقنيا

تتجلى أهمية معاهد التكوين المهني في تأهيل يد عاملة مؤهلة وأطر مسيرة في عدد من التخصصات والمهن لتلبية احتياجات الشركات لتحسين أدائها وقدرتها على المنافسة. ويوجد بفاس 11 مؤسسة للتكوين المهني توفر 32 تخصصا:

–مستوى التقني المتخصص: 3 تخصصات في الإدارة والتجارة والتسيير، 3 تخصصات في السمعي البصري والسينما، تخصص في النسيج والملابس، 5 تخصصات في السياحة والفندقة والمطعمة، 2 تخصصات في الأشغال العمومية.

–المستوى التقني: 2 تخصصات في الفاعل الاجتماعي، 3 تخصصات في الإدارة والتجارة والتسيير، 2 تخصصات في السمعي البصري والسينما، تخصص في الصباغة وتزيين المباني، تخصص في الميكانيك، 2 تخصصات في النسيج والملابس، 4 تخصصات في السياحة والفندقة والمطعمة، تخصص في النقل.

تفتح هاته التخصصات في وجه:

– الحاصلين على شهادة الباكالوريا بالنسبة لمستوى التقني المتخصص،

– المتوفرين على مستوى دراسي أدناه السنة الختامية بكاملها من سلك الباكالوريا بالنسبة لمستوى التقني والمتوفرين على مستوى دراسي أدناه نهاية السنة الثالثة من السلك الإعدادي بكاملها بالنسبة المستوى التأهيل،

– المرشحين من مستوى دراسي أدناه السنة السادسة من التعليم الابتدائي بكاملها بالنسبة لمستوى التخصص.

وتشكل مؤسسات التكوين المهني بمجال الدراسة منفذا للمنقطعين عن الدراسة وللراغبين في الولوج السريع لعالم الشغل، حيث يتوجه جزء من المنقطعين عن متابعة الدراسة في مستوى الثانوي إلى التكوين المهني التي يوجد بعضها بالأحياء المستهدفة منها كمؤسسة المعهد المتخصص للتكوين في مهن المساعدة الاجتماعية (ISFOMAS) التي أحدثت سنة 2006 ببنسودة بشراكة مع مؤسسة الجامعي للأعمال الاجتماعية وتستفيد منه سنويا 120 متدربة.

2- مشاريع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية ومقاربة إدماج مخرجاتها في الاقتصاد الاجتماعي التضامني

تساهم المقاولة الاجتماعية في معالجة مشاكل تهميش واستبعاد شرائح تفتقر إلى الوسائل اللازمة (الاقتصادية والاجتماعية) لتحقيق أهداف تنشدها، كتوليد الدخل والنمو. ولأن التعليم والتكوين اليوم موجه نحو العمل والتشغيل بهدف تخريج شباب لهم قدرات وكفايات متطابقة مع متطلبات سوق الشغل فيمكن "الجزم بأن المدخل التعليمي في السلوك المقاولاتي يقوم على افتراض أن تعليم المقاولاتية، ومدى وجود البرامج التعليمية والتدريبية في الجامعات والمعاهد والمراكز التدريبية في أي مجتمع يؤدي إلى إيجاد توجه مقاولاتي فاعل لدى هؤلاء الأفراد، وهم في مرحلة وسن مبكرة في سن الثامنة عشر والعشرين، الذي ينعكس على طموحاتهم في المستقبل ويعززها، ويثير دافعيتهم للعمل والإنجاز والمبادرة. كما أن التعليم المقاولاتي هو مجموع الأنشطة والأساليب التعليمية التي تروم إلى غرس روح المقاولاتية لدى الطلبة وتزويدهم بالمهارات اللازمة لإحداث مشاريع ذو طابع تنموي. وقد أنشأت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية معاهد ومراكز لتكوين الشباب والذي نراه مدخلا لإنعاش الاقتصاد التضامني في حالة مواكبة هاته الفئة لاكتساب السلوك والمهارات المقاولاتية وإدماجها في الدورة الاقتصادية ذات الطابع الاجتماعي التي تروم "إنتاج قيمة مضافة ذات طبيعة اجتماعية، إذ تسخر الأدوات الاقتصادية لخدمة غايات اجتماعية، تستفيد منها شريحة كبيرة من المجتمع.

أ- مراكز التكوين والتدريب أنشأتها المبادرة بمجال الدراسة: خطوة مقاولاتية لبناء اقتصاد تضامني منتج

- **مركز بنسودة للتكوين والإدماج لفائدة الشباب** الذي أحدث في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية. بحي بنسودة البركاني يشرف عليه قطاع التكوين المهني ويستهدف الشباب الطامح للحصول على دبلوم من مستوى "التأهيل" في كهرباء المباني والمطعمة أو الحلاقة أو الإعلاميات أو الفصالة والخياطة، أو دبلوم من مستوى "التخصص" في الفصالة والخياطة أو كهرباء المباني. انطلق المركز سنة 2011 ويهدف إلى توفير تكوين مؤهل لفائدة الشباب في وضعية صعبة والمنقطع عن الدراسة، وهو مشروع ذو طبيعة سوسيو مهنية، أنجز في إطار برنامج محاربة الهشاشة والتهميش بشراكة مع مكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل بغلاف مالي

ناهز 4 ملايين درهما. يتوفر المركز على عدة قاعات للدراسة وورشات التكوين. استفاد من التكوين في المركز 1891 من الشباب، وتخرج منه إلى حدود السنة الدراسية 2018-2019 ما عدده 1169 من الشباب. وبلغ عدد المندمجين في سوق الشغل 835 متخرج.

صورة رقم 3: مركز بنسودة للتكوين والإدماج لفائدة الشباب.

المصدر: كاميرا الباحث 2018

يشكل بُعد مركز بنسودة للتكوين والإدماج لفائدة الشباب – الذي أنجز بالقرب من دوار البركاني في أقصى نقطة من بنسودة في اتجاه رأس الماء_ عن وسائل النقل عامل ضعف يعيق الفتيات خصوصا عن ارتياده، وبالرغم من ذلك ونظرا لسمعة التكوين الذي يتلقاه المستفيدون من أطر التكوين المهني لم يبق أي مقعد من أقسامه شاغرا منذ تأسيسه، مما يضطر القائمين على المركز لترك لائحة انتظار طويلة للمترشحين في كل سنة دراسية.

وحسب الجدول 2 تأتي مهنة الفندقة –تخصص المطعمة–على رأس التخصصات التي تعرف إقبالا حيث تشكل 30,14 % من مجموع المستفيدين بين 2011 و2019، تليها كهرباء المباني بنسبة 26,49% خاصة مستوى التخصص الذي يمثل 84,63 % من مجموع الطلبة المسجلين بهذا التخصص. في المرتبة الثالثة تأتي مهنة الحلاقة بنسبة 26,44%، فالفصالة والخياطة بنسبة 14,91% منهم 74,11% من مستوى التخصص، وفي المرتبة الأخيرة تأتي الإعلاميات بنسبة 2,01%.

جدول رقم 2: توزيع المستفيدين بمركز التكوين والإدماج لفائدة الشباب بنسودة البركاني و2019.

طبيعة التكوين	مستوى التكوين	عدد المستفيدين حسب نوع التكوين								مجموع المستفيدين حسب نوع التخصص
		2011–2012	2012–2013	2013–2014	2014–2015	2015–2016	2016–2017	2017–2018	2018–2019	
المطعمة	تأهيل	41	63	66	80	80	80	80	80	570
كهرباء المباني	تخصص	16	22	26	60	60	80	80	80	424
	تأهيل	13	14	34	4	4	2	3	3	77
الفصالةوالخياطة	تخصص	12	6	7	32	32	40	40	40	209
الفصالة والخياطة	تأهيل	30	33	–	5	5	0	0	0	73
الحلاقة	تأهيل	44	44	52	60	60	80	80	80	500
الإعلاميات	تأهيل	28	0	10	0	0	0	0	0	38
المستفيدين حسب السنوات		184	182	195	241	241	282	283	283	1891

المصدر: مكتب التكوين المهني–المديرية الجهوية–

- **مركز التكوين بالتدرج في مهن الصناعة التقليدية بزواغة السفلى،** تم إنشاء المركز في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية لتقديم تكوينات لفائدة الشباب المنقطع عن الدراسة أو ذوي مستوى دراسي محدود أو الفئات الهشة الطامحة لتغيير وضعيتها المادية والاجتماعية. وقد افتتح المركز في 2007 ونظرا للإقبال الكبير عليه من طرف الشباب فقد تمت توسعته سنة 2008 بإحداث أقسام إضافية، مما يدل على الحاجة الماسة إلى هذا النوع من المشاريع.

بلغت كلفة إنجاز المشروع مبلغا قدره 3.200.000 درهم. يسهر على تأهيل حرفيين متخصصين في الصناعات التقليدية، كما يشكل نواة لخلق ورشات **ومشاريع مدرة للدخل** قد تساهم في احتواء الشباب المنقطع عن مشواره الدراسي وامتصاص الهشاشة الاجتماعية. تشرف على المركز غرفة الصناعة التقليدية وتبلغ طاقته الاستيعابية 240 طالب، وقد عرف إقبالا كبيرا من طرف المنقطعين عن الدراسة المتراوحة أعمارهم بين 15 و30 سنة. تتراوح مدة التكوين بين السنة والسنتين حسب المستوى الدراسي ونوع الشهادة المحصل عليها (التخصص المهني أو شهادة التدرج المهني أو شهادة التأهيل المهني) في تخصصات كالحدادة الفنية والنقش على الخشب وصناعة الجلد.

مجموعة صور رقم 4: مركز التكوين بالتدرج في قطاع الصناعة التقليدية بزواغة السفلى

مجموعة صور رقم 4: مركز التكوين بالتدرج في قطاع الصناعة التقليدية بزواغة السفلى.

يتلقى المتدرب تكوينا نظريا داخل المركز وتكوينا عمليا بالتدرج يشرف عليه المهنيون داخل المقاولات بالوحدات الصناعية التقليدية مقابل 250 درهم كأجر من طرف الدولة عن كل متدرج. وقد بلغ عدد المسجلين منذ انطلاقه وإلى حدود 2019 ما قدره 986 مستفيدا؛ تشكل الإناث منهم نسبة 30,83% (304 مستفيدة)، وتخرج منهم 645 حرفيا. وحسب دراسة قامت بها وزارة السياحة والصناعة التقليدية والنقل الجوي والاقتصاد الاجتماعي فقد بلغت نسبة الإدماج في سوق الشغل 70%.

جدول رقم 3: توزيع المستفيدين بمركز التكوين المهني بالتدرج بزواغة السفلى.

عدد الحجرات	عدد المسجلين		عدد الخريجين	نسبة النجاح
	ذكور	إناث		
04	81	44	90	%72

المصدر: غرفة الصناعة التقليدية، 2018

يلاحظ أن المركز يعرف إقبالا ذكوريا على الحرف، إلا أن النتائج المتعلقة بإدماج الخريجين من المركز شجعت في السنتين الأخيرتين العنصر النسوي على الالتحاق بالمركز حيث بلغت نسبة الإناث المسجلات برسم موسم 2018-2019 ما قدره 35,2 %.

- **مركز زواغة متعدد الاختصاصات لإدماج النساء، أنجز** سنة 2008 في إطار برنامج محاربة الهشاشة والتهميش بشراكة مع التعاون الوطني، الجماعة الحضرية وجمعية المركز الجهوي للتنمية ومحاربة الأمية التي تسهر على التأطير والتسيير، ويهدف المشروع إلى تحسين جودة التكفل بالنساء في وضعية صعبة عن طريق الإدماج السوسيو_اقتصادي من خلال التدريب والمرافقة والدعم. لضمان وصولهن إلى الخدمات الطبية الأساسية وتزويدهن بالمهارات في مجموعة من التخصصات (جدول رقم 4).

جدول رقم 4: توزيع المستفيدين من خدمات مركز زواغة متعدد الاختصاصات لإدماج النساء حسب التخصصات برسم سنة 2019.

الشعب الملقنة	عدد المستفيدين في كل شعبة		المجموع حسب التخصص
	إناث	ذكور	
الفصالة والخياطة التقليدية	63	0	63
الإعلاميات	27	0	27
الطبخ والحلويات	50	0	50
التربية الدينية	46	0	46
محو الأمية	166	0	166
التربية غير النظامية	6	20	26
مساعدات الصيادلة	34	0	34
الاستماع والتوجيه	5	1	6
المجموع	397	21	418

المصدر: إدارة مركز زواغة متعدد الاختصاصات الإدماج النساء، 2019

كما موَّلت المبادرة بناء وتجهيز قاعة للرياضة بالمركز من أجل الترفيه وممارسة رياضة الأيروبيك لفائدة النساء المسجلات بالمركز. وينشط المركز في محو الأمية والطبخ والحلويات والخياطة والإعلاميات والفحوصات الطبية، كما يتوفر على قاعة للرياضة ويسهر على تقديم

الاستشارات الطبية والإسعافات الأولية للنساء وكذا الاستماع والتوجيه لفائدة النساء والفتيات المعتدى عليهن (جسديا أو نفسيا أو جنسيا أو قانونيا).

تتوزع المستفيدات في المركز على تكوينات وتخصصات مختلفة كتعليم الفصالة والخياطة التقليدية (صورة 3) والإعلاميات (صورة 4) والطبخ والحلويات (صورة 1) ومحو الأمية والتربية غير النظامية ومساعدات الصيادلة، بالإضافة إلى ذلك يخصص المركز حصصا للاستماع والتوجيه كما يضم حضانة لفائدة أطفال المستفيدات.

مجموعة صور رقم 4: مركز زواغة متعدد الاختصاصات لإدماج النساء.

المصدر: جمعية المركز الجهوي للتنمية ومحاربة الأمية + كاميرا الباحث، 2018

نظم المركز أيضا ابتداءً من نونبر 2018 بالتعاون مع المندوبية الإقليمية للشؤون الإسلامية، دورات لتحفيظ القرآن لصالح نساء المركز بوتيرة حصتين في الأسبوع. كما أنشئ مركز للاستماع والتوجيه للنساء المعنفات من أجل دعمهن نفسيا واستعادة حقوقهن والحفاظ عليها.كما شرع المركز منذ 2019 في دعم خريجي المركز لإدماجهن في سوق الشغل إما عن طريق إنشاء

مشروعهن الخاص أو الاندماج المباشر في الشركات، وذلك بشراكة مع دار المقاول. وعموما يصل عدد خريجي مركز زواغة المتعدد الاختصاصات لإدماج النساء إلى 130 امرأة سنويا.

توضح الصور الموالية جانبا من أنشطة المركز كبرنامج حصص التربية غير النظامية لفائدة الفتيات والفتيان غير الملتحقين بالمدرسة الذين تتراوح أعمارهم بين 9 و15 سنة، لتزويدهم بمهارات القراءة والكتابة والحساب وذلك بشراكة مع إدارة "NFE" الرباط (صورة 1)، وأخرى لحفظ القرآن تحت إشراف مرشدة دينية (صورة 2)، وحصة للاستماع والتوجيه مع مستفيدة معنفة (صورة 3)، والصورة رقم 4 تبين أطفالا بين 3 و 5 سنوات في روضة للأطفال بشراكة مع مدرسة "أبي شعيب الدكالي".

مجموعة صور رقم 5: أنشطة بمركز زواغة الإدماج النساء.

المصدر: إدارة مركز زواغة، 2019

ب- المراكز الاجتماعية للقرب: استهداف جغرافي متكافئ بين الأحياء المستهدفة

بشراكة مع التعاون الوطني والجماعة الحضرية وجمعيات المجتمع المدني تم إنجاز مركزين بمجال الدراسة، يهدفان إلى تشجيع الأنشطة الثقافية والاجتماعية والمهنية :

- **مركز اجتماعي للقرب بحي زواغة السفلي،** والذي كلف مبلغ قدره 1.490.796,24 درهم. افتتح المركز سنة 2009 ويسير من طرف جمعية الإشراق بشراكة مع التعاون الوطني وتلقن فيه مهن تعليم الفصالة والخياطة التقليدية والعصرية والإعلاميات والحلاقة والتجميل وتعلم الحلويات وكذا دروس محو الأمية والدعم واللغات الحية وتحفيظ القرآن كما تخصص حصص للمستفيدين من أجل الاستماع والتوجيه (جدول رقم 5).

مجموعة صور رقم 6: بعض الأنشطة بالمركز الاجتماعي للقرب بزواغة السفلى.

المصدر: كاميرا الباحث، 2018

تستفيد الفتيات من دروس تطبيقية في الفصالة والخياطة، كما يستفيد الأطفال ما دون سن السادسة من الحضانة قبل دخولهم المدرسة في إطار تعليم الطفولة المبكرة وإكسابها مهارات الاختلاط واللعب وتعلم الأساسيات الأولى. وهكذا استفاد من المركز سنة 2019 ما مجموعه 242، منهم 185 من الإناث بنسبة 76,45% من مجموع المسجلين. يبلغ متوسط الخريجين سنويا 100 مستفيد، أي أن مجموع خريجي مركز زواغة السفلي منذ افتتاحه يقارب 1100 فرد من ساكنة أحياء مقاطعة زواغة.

جدول رقم 5: توزيع المستفيدين من المركز الاجتماعي للقرب بزواغة السفلى برسم سنة 2019.

المهن الملقنة	عدد المستفيدين في كل شعبة		المجموع حسب التخصص
	إناث	ذكور	
الفصالة والخياطة التقليدية	62	1	63
الفصالة والخياطة العصرية	7	0	7
الإعلاميات	6	9	15
الحلاقة	30	21	51
التجميل	18	12	30
الحلويات	25	0	25
محو الأمية	9	0	9
تحفيظ القرآن	15	0	15
دروس الدعم	2	7	9
اللغات الحية	2	1	3
الاستماع والتوجيه	9	6	15
المجموع	185	57	242

المصدر: التعاون الوطني + جمعية الإشراق، 2019

مركز اجتماعي للقرب بحي المسيرة، بتكلفة إجمالية بلغت 113.119,84 درهم، افتتح سنة 2008 ويسير من طرف جمعية النور بشراكة مع جمعيتي النماء والجوهرة البيضاء وكذا قطاع التعاون الوطني. وتلقن به نفس التخصصات كما المركز السابق باستثناء الفصالة والخياطة العصرية وتحفيظ القرآن ودروس الدعم والتقوية. بينما توجد به تخصصات أخرى كالطرز الرباطي والاستماع والتوجيه (جدول رقم 6).

بلغ عدد المستفيدين من المركز سنة 2019 ما مجموعه 169 مستفيد ومستفيدة في مختلف التخصصات من بينهم 135 من الإناث؛ أي بنسبة 79,88 %. وحسب مديرة جمعية النور فإن متوسط عدد الخريجين سنويا هو 37، أي أن مجموع خريجي المركز الاجتماعي للقرب بحي المسيرة منذ افتتاحه يقارب 370 فردا من الساكنة غالبيتهم من حي المسيرة.

جدول رقم 6: توزيع المستفيدين من المركز الاجتماعي للقرب بحي المسيرة برسم سنة 2019.

الشعب الملقنة	عدد المستفيدين في كل شعبة		المجموع حسب التخصص
	إناث	ذكور	
الفصالة والخياطة التقليدية	29	0	29
الطرز الرباطي	26	0	26
الأشغال اليدوية	26	0	26
الحلاقة	8	31	39
التجميل	19	0	19
الحلويات	14	0	14
محو الأمية	11	0	11
الاستماع والتوجيه	2	3	5
المجموع	135	34	169

المصدر: التعاون الوطني + جمعية النور، 2019

مجموعة صور رقم 7: بعض الأنشطة بالمركز الاجتماعي للقرب بحي المسيرة.

المصدر: كاميرا الباحث، 2018

- **نادي نسوي بحي المسيرة**، أنجز سنة 2006 بشراكة مع الشبيبة والرياضة وقد كلف المشروع مبلغا ماليا قدره 2.200.000 درهم. يؤطر الروض الأطفال الصغار دون سن الدراسة بينما يهتم النادي النسوي بتعليم الخياطة التقليدية والعصرية والقصالة والطرز والطبخ. وتستفيد

منه 52 منخرطة سنويا، مساهما في تكوين وتوعية المرأة والفتاة من مختلف الشرائح والأعمار3 بدورها في المجتمع كمواطنة لها دور أساسي في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

نسجل هنا بأن كل هذه المراكز تطلب من المستفيدين مساهمات مالية والمتمثلة في الواجب الشهري واللوازم والمعدات. فبالرغم من هشاشة الفئة المستهدفة فإنها لا تتمتع بالمجانية في التكوين، وقد وقفنا في الجولات الميدانية على حالة فتاة فقيرة كانت ستتخلى عن الدبلوم في مهنة الخياطة والفصالة، لعدم استطاعتها اقتناء ثوب من أجل اجتياز امتحان التخرج من مركز الاجتماعي للقرب بالمسيرة. كما نشير إلى الضعف في استحضار عنصر ديمومة المشاريع، حيث أنها لم تخصص ميزانية لتسيير تلك المؤسسات وصيانة أجهزتها، الشيء الذي يفسر تهالك مجموعة من المؤسسات.

صورة رقم 3: النادي النسوي وروض الأطفال المسيرة.

المصدر: كاميرا الباحث، 2017

ج- مشاريع مدرة للدخل في إطار البرنامج الأفقي

بالنسبة لمحور **المشاريع المدرة للدخل** تم تمويل مشاريع في مختلف التخصصات سواء في إطار تعاونيات أو شركات أشخاص. كما تم دعم مشاريع اجتماعية في المجالات الاجتماعية والثقافية والتربوية والرياضية وذلك في إطار دعم_جمعيات المجتمع المدني. كما ساهمت المبادرة في إنشاء سوق لتثبيت الباعة المتجولين بحي المسيرة كفضاء منظم وقار لفائدة 300 بائع متجول وذلك قصد تحسين ظروف اشتغالهم وعيشهم وتحسين شروط الولوج للحي ونظافته. أنجز

المشروع بشراكة مع الجماعة الحضرية ومجلس مقاطعة زواغة وجمعية الإخلاص للباعة المتجولين.

مجموعة صور رقم 8: سوق لتثبيت الباعة المتجولين الذين لازالوا يستغلون بعض الشوارع.

المصدر: كاميرا الباحث، 2018

أنشأت المبادرة أسواقا نموذجية لتثبيت الباعة المتجولين في مكان واحد من بينها سوق حي المسيرة إلا أن سوء التنظيم وضيق ممرات السوق وظهور باعة جدد لم يستوعبهم العدد المحدود للمحلات داخل السوق دفع بعدد من المستفيدين لترك محلاتهم داخل السوق والخروج مع الباعة الجدد لخارجه كما توضح الصورة رقم 1، كما تسبب في العشوائية من جديد واحتلال الباعة للشارع العام وحولوه إلى سوق عشوائي كما تظهر الصورة رقم 2.

جدول رقم 7: مشاريع الجمعيات والتعاونيات والشركات الخاصة التي استفادت من دعم المبادرة في إطار البرنامج الأفقي للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية بمقاطعة زواغة بين 2005 و2018.

اسم الجمعية/الشركة/التعاونية	اسم أو هدف المشروع	مستوى حامل المشروع	نوع الخدمات	مساهمة المبادرة	عدد مناصب الشغل/المستفيدين	المشاكل التي تواجه المشروع
جمعية أباء وأولياء تلاميذ الثانوية التأهيلية بنسودة	التكوين في الميدان المعلوماتي	رجل تعليم	الإعلاميات	100000	300	المشروع توقف بسبب تقادم التجهيزات + عوض بمشروع التربية الوطنية حيني الاستفادة من الأجهزة الحديثة تجهيزات أفضل، سبورة تفاعلية
"جمعية التنمية للتكوين الثقافي والعلمي "	كلنا معا	جامعي	المساعدة الطبية، اللغات، الإعلاميات الخياطة، الصباغة	80000	150	هشاشة الحى
جمعية الامل لمرضى السكري بالمغرب	تجهيز الجمعية بوسائل الاشتغال	جامعي	حملات التوعية والتحسيس، تقديم خدمات لصالح مرضى السكري، تمكين مرضى السكري من تربية صحية ملائمة، خلق مراكز استماع، الفحوصات والتحاليل الطبية، الاستشارة والتوجيه، التكفل بمرضى السكري المعوزين منهم،	182000	500	كثرة الطلب وصغر العيادة يقتضي فتح فروع أخرى
	تجهيز قاعة رياضة للمصابين بالسكري			317786		
جمعية رجاء بنسودة للتكواندو	تأهيل قاعة رياضية	ثانوي	رياضي	54000	90	كثرة الطلب وضعف التمويل
جمعية رجاء بنسودة لكرة القدم	اقتناء وسيلة نقل جماعي	ثانوي	رياضي	300000	120	ضعف المادي للأسر في الحي
شركة اشخاص "قاسيمي غراف" Kassimigraph	AGR فن الطباعة	جامعي- الإجازة-	الطباعة على الخشب.	84000	3	الموقع والمقر غير مناسبين
	دعم فن الاشهار والطباعة على الخشب		الطباعة على الخشب.	135800		
شركة اشخاص أركانه أمازيغ	لإنتاج وتسويق الاركان ومشتقاته	ثانوي	أركان، مواد التجميل الطبيعية، الزيوت، ...	175000	5	مشكل التسويق
شركة اشخاص ISFP	معهد للغات والاعلاميات والمحاسبة	_	_	168000	_	اختفت بعد الاستفادة من دعم المبادرة
شركة اشخاص ADAMCOM	دعم ورشة الحدادة	_	الحدادة	101500	2	المنافسة
شركة اشخاص Afrah Chaimae	افراح شيماء	ثانوي	تموين الحفلات	191259	4	المنافسة
جمعية دعم الاندية النسوية	دعم النادي النسوي ومركز التكوين بنسودة	جامعي	الأشغال اليدوية	88100	40	ضعف الدعم والمواكبة
شركة أشخاص "صباغة اخوان"	AGR ورشة الصباغة	إعدادي	الصباغة	55899	2	ضعف الدعم والمواكبة
جمعية الشعلة للتربية والثقافة	تجهيز حضانة	إعدادي	حضانة	171800	80	التمويل لمواكبة الطلب المتزايد

"الجمعية النسوية الجوهرة البيضاء"	ورشة للتكوين في الخياطة التقليدية	ابتدائي	_	93020	_	من الجمعيات التي اختفت بعد الاستفادة من دعم المبادرة
"جمعية النور للتنمية الاجتماعية"	إحداث مركز للتربية والتكوين في هندسة التخطيط الإعلامي والثقافي	جامعي	الإعلاميات	75740	30	ضعف الدعم المادي لتغطية مصروفات الأطر
	توسيع مركز لتعليم فن الحلاقة والتجميل		الحلاقة والتجميل	92000	20	
	التكوين في الفندقة بدار المواطن النسيم		الطبخ والحلويات	160500	40	
جمعية آباء وأولياء تلاميذ مدرسة المنصور الذهبي	الإعلاميات قاطرة للتنمية	جامعي	الإعلاميات	80900	200	المشروع لم يستمر والأجهزة تعطلت
جمعية الازدهار الرياضي الفاسي لبناء الجسم المسيرة	تكوين شباب لبناء الجسم	ثانوي	_	153000	_	المشروع لم يستمر: جمعية اختفت بعد الاستفادة من دعم المبادرة
"جمعية البديل للمعوقين جسديا"	دعم ورشة لتكوين وتعليم المعوقين في مجال الخياطة على الآليات	باك	الإعلاميات، الخياطة، الدعم المدرسي، محو الأمية	110000	200	المواكبة والتكوين
	تعليم الإعلاميات لفائدة الأشخاص المعاقين			28900		
جمعية أباء وأمهات وأولياء التلاميذ للثانوية التأهيلية الادارسة	تجهيز قاعة الإعلاميات وربطها بشبكة الانترنيت	رجل تعليم	الإعلاميات	131000	400	صيانة الأجهزة
جمع. سند للتنمية والعمل الاجتماعي	إحداث مركز للتربية والتكوين لإعلاميات	باك+2	الإعلاميات	190000	40	تجديد الأجهزة
جمعية اليقين للتنمية الاجتماعية	تكوين المرأة في مجال الخياطة وإدماجها	باك+2	تعليم الخياطة	73000	30	ضعف المدخول المادي
جمعية اولياء تلاميذ المغرب العربي	قاعة متعددة الوسائط	رجل تعليم	الإعلاميات	156000	180	تجديد الأجهزة
تعاونية طاكسي كوم	طاكسي مواطنة	باك+2	إصلاح السيارات	113600	4	الدعم والمواكبة
شركة اشخاص Afrah Saad	تنظيم وتجهيز الافراح	باك	تنظيم الحفلات	155000	5	التكوين + وسيلة النقل
ج.اولياء تلاميذ مدرسة ج.الدين الافغاني	روض الكتاكيت للتعليم الاولي	جامعي	روضة الأطفال	98575	38	الدعم لتغطية مصاريف المربين
شركة اشخاص Mafrouchat Fajr	صناعة الاثاث المنزلية	_	فتحت لمدة شهر وأغلقت	41650	_	اختفت بعد الاستفادة من دعم المبادرة
شركة الاشخاص Delta web	إنشاء مواقع الصيانة والمعلوميات	باك+2	الإعلاميات	100440	50	تقادم الأجهزة
اكادمية أقصبي لكرة القدم زواغة	مشروع وسيلة نقل	جامعي	كرة القدم، الأيروبيك، السباحة	200000	100	الدعم والمواكبة
ج. أولياء تلاميذ ثانوية ابن عاشر	تجهيز القاعة المتعددة الوسائط	رجل تعليم	الإعلاميات	154000	300	صيانة الأجهزة
شركة أشخاص "اناس وعزيز"	AGR البناء و التجهيز	_	_	114093	_	اختفت بعد الاستفادة من دعم المبادرة
شركة أشخاص رؤى ومسارات	ستوديو للتصوير الرقمي والمونتاج	الإجازة	التصوير والكتابة العمومية والتنشيط الثقافي	175000	2	المنافسة غير الشرعية والإطار القانوني
شركة أشخاص SENANOU FER	ورشة لصناعة المطاليك	ثانوي	الحدادة	160930	3	الكراء
جمعية اولياء تلاميذ ثانوية الادارسة	تجهيز قاعة متعددة الوسائط مرتبطة بالانترنيت	جامعي	الإعلاميات	178920	250	صيانة الأجهزة

ج. أولياء تلاميذ ثانوية الادارسة	تجهيز قاعة الإعلاميات وربطها بالانترنيت	جامعي	الإعلاميات	131000		
ج. أولياء تلاميذ عبد الكريم الداودي	تجهيز قاعة متعددة الاختصاصات	رجل تعليم	الإعلاميات	74170	400	تجديد الأجهزة
شركة confection excellente	التضامن لإنتاج الملابس التقليدية والعصرية	باك+2	إنتاج الملابس	186960	6	توسيع المشروع
AZZART	مطبعة وورقة AZZART	مهندس في الإعلام	الطباعة، الملصقات...	294000	3	تأخر الدعم، ضعف الاقتصاد في المدينة، المنافسة كبيرة، المداخيل ضعيفة....
مخبزه	مخبزه	باك	الخبز والحلويات	17500	6	البعد
مخبزه	مخبزه	باك	الخبز والحلويات	17500	8	الموقع
جمعية الساموراي	جمعية الساموراي الرياضية	ثانوي	رياضة التايكواندو	54000	80	الكراء
عدد الجمعيات/الشركات المستفيدة من الدعم بمقاطعة زواغة		40	مجموع مبالغ الدعم	5816542		

المصدر: بحث ميداني، 2018- 2019

نلاحظ من خلال الجدول السابق دعم شركات خاصة في أنشطة مدرة للدخل كان الهدف منها تقليص معدلات الفقر والإقصاء الاجتماعي لحاملي مشاريع أعوزهم الجانب المادي في تحقيق أحلامهم وتنزيل مشاريعهم على أرض الواقع. حيث تم تمويل 46 مشروع مدر للدخل في مختلف التخصصات. تخضع كل طلبات الاستفادة من الدعم لدراسة من طرف قسم العمل الاجتماعي بتنسيق مع الوكالة الوطنية لإنعاش التشغيل والكفاءات (ANAPEC)، حيث يقدم حامل المشروع عرضا أمام اللجنة لشرح مكوناته وتركيبته المالية ومدى انسجامه مع أهداف المبادرة. بعد الموافقة على الطلب تبدأ سيرورة جديدة حول مساطر تنفيذ النفقات. تطبق هذه المسطرة على الجمعيات والتعاونيات، والشركات والمجموعات ذات النفع الاقتصادي بمقتضى الاتفاقية المبرمة ما بين حامل المشروع واللجنة الجهوية أو اللجنة الإقليمية أو اللجنة المحلية للتنمية البشرية. ونلاحظ أيضا دعمت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بعض الجمعيات في التنشيط الاجتماعي والثقافي والرياضي والديني.

عبر المستجوبون من فئة المستفيدين من الدعم في إطار البرنامج الأفقي أن الخروج من الهشاشة الاقتصادية شرطها بالنسبة ل 60 % منهم هو تحقيق دخل قار، وبالنسبة ل 30% تعني تحقيق سكن لائق والاستقلال عن الوالدين. كما عبر 70 % عن اطمئنانهم لنتائج مشاريعهم المدعمة من المبادرة، وعبر 60 % من المستفيدين المستجوبين عن قابلية المشاريع

للاستمرار بعد انسحاب الدعم شريطة أن يواكبوا بالتكوين في طرق التسويق وبتقديم بعض الإعفاءات.

مبيان رقم 4: تمثلات المستفيدين في إطار البرنامج الأفقي من وقع دعم المبادرة.

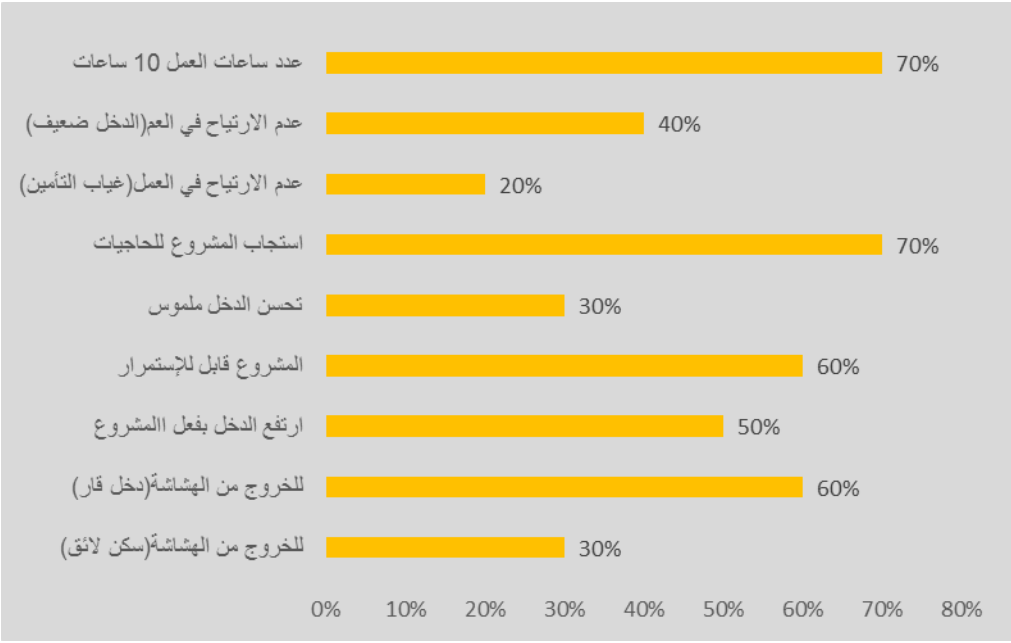

المصدر: بحث ميداني، 2017-2019

وفي الوقت الذي عاينا فيه اختفاء شركتين وجمعيتين بعد تقديم الدعم، فقد سجلنا أن 70 %من المستفيدين تصل عدد ساعات عمل الحامل للمشروع إلى 10 ساعات يوميا وهو ما يعكس الرغبة في اغتنام الفرصة لإنجاح المشروع وتوسيع إشعاعه. وقد عبر 30 %من المستجوبين عن تحسن ملموس في أوضاعهم الاقتصادية، كما أفصح 50 % منهم عن ارتفاع دخلهم بفضل المشاريع.

مبيان رقم 5: توزيع المستفيدين من التكوين في مراكز المبادرة حسب الدافعية.

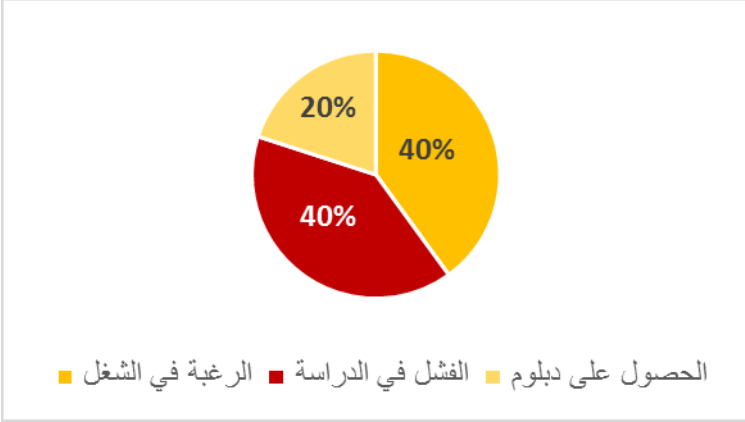

المصدر: بحث ميداني، 2017-2019

ينضاف إلى الجمعيات والشركات الخاصة المستفيدة من دعم المبادرة، خريجو المراكز الذين تم تأهيلهم ومنحهم شهادات. وقد عبر 40 % من المستجوبين أن الرغبة في الانخراط في سوق الشغل هو سبب التحاقهم بتلك المراكز، وصرح 40% أن الدافع الذي ألجأهم إليها يكمن في فشلهم الدراسي. بينما رأت 20% المتبقية أن الرغبة في نيل شهادة هي السبب في ولوج تلك المراكز، وهذه الفئة يمكن إضافتها إلى النوع الأول إذ أن الرغبة في الحصول على الدبلوم يعني بالضمن الرغبة في الشغل (مبيان رقم 5).

تعبر الأرقام التي أفرزتها الاستمارة الميدانية عن حجم الفقر في الأحياء المستهدفة، إذ أن 52% من المستجوبين ليس لديهم عمل قار ودخل ثابت، وحتى من ظفر بفرصة تمويل مشروعه في إطار المبادرة يتميز دخله بالمحدودية والضعف. وتبقى مسألة تحقيق الذات إحدى الجوانب القوية من مكتسبات تمويل المشاريع الناجحة، فالفقر لا ينبغي اختزاله في مجرد المداخيل، بل تُعدُّ قيود القعود والانتظارية نوعا من أنواع الفقر المتعدد الأوجه الذي ينبغي الخلاص منه.

كما سجلنا من خلال الاستمارة الميدانية أن 66% من المستجوبين لا يكفيهم الدخل، و52 % منهم عملهم غير قار، ويستعين 42 %منهم بعمل زوجته، و45% منهم لا تجدن زيجاتهم عملا مناسبا بينما عبر 13% عن رفضهم لعمل الزوجة بسبب مواقف شخصية.

مبيان رقم 6: مؤشرات على هشاشة المستجوبين.

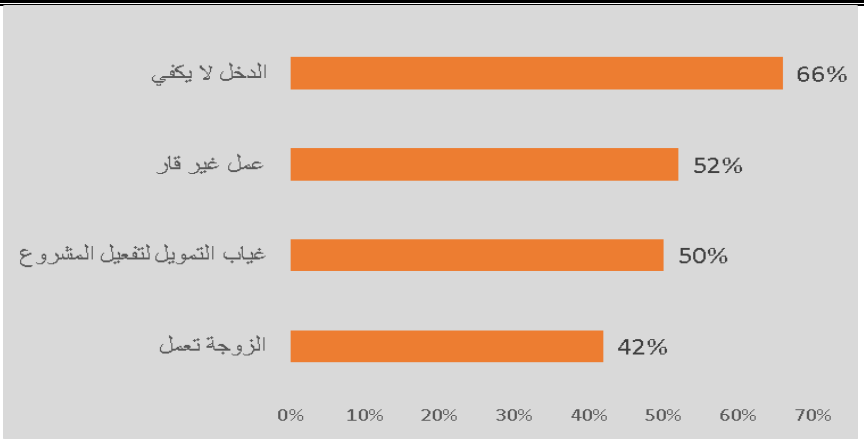

المصدر: بحث ميداني، 2017-2019

انطلاقا من الطموحات المادية التي ترغب الساكنة في تحقيقها تتضح هشاشة الأحياء المستهدفة، إذ تقع غالبية التقديرات للدخل الشهري المرغوب فيه بين 1500 و4000 درهم وتمثل 64 % من المستجوبين، بينما 9 % فقط لهم طموح لبلوغ دخل شهري بين 6000 و12000 درهم.

مبيان رقم 7: توزيع المستجوبين من الساكنة حسب رأيهم في قدر الدخل الكافي ليكونوا بعيدين عن الفقر والحاجة.

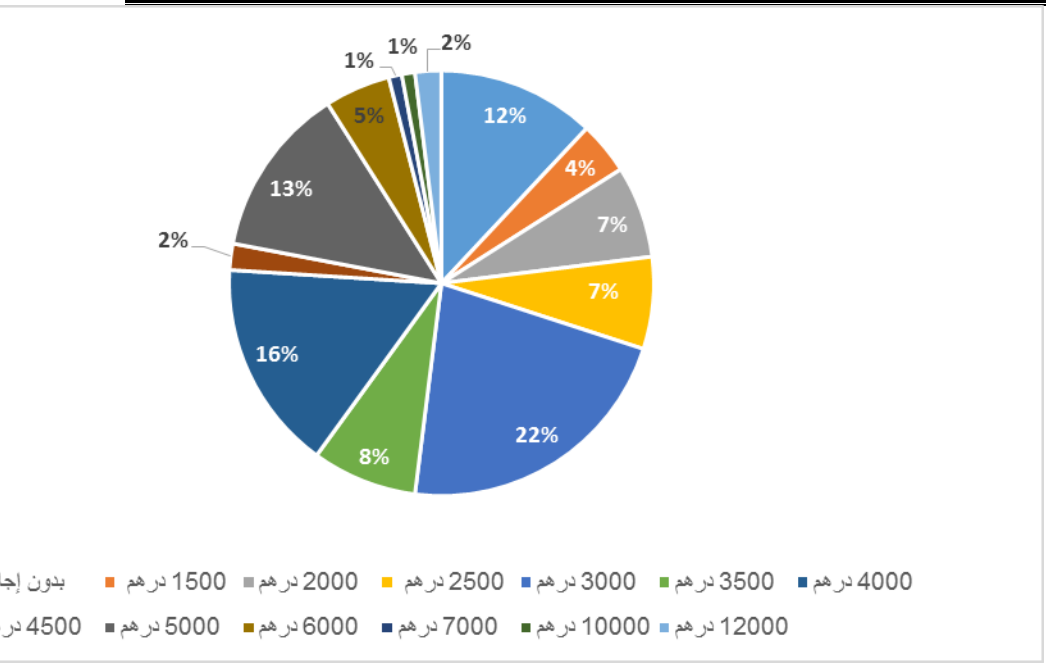

المصدر: بحث ميداني، 2017-2019

يتضح من الجدول رقم 8 أن عدد الذكور الذين لا يفكرون في دخل إضافي أكبر من العنصر النسوي خاصة إذا كان المستوى الدراسي متدنيا. بينما الذين يبحثون عن دخل إضافي فيتساوى عدد الإناث بالذكور، إلا أن ارتباط التفكير في الدخل مع المستوى الدراسي يكاد يكون معكوسا عند الإناث مقارنة بالذكور. بالنسبة للرجال كلما زاد المستوى الدراسي زادت الرغبة في الدخل الإضافي، بينما عند الإناث فالأمر معكوسا فاللاتي لديهن مستوى دراسي متدني أكثر تحفيزا في البحث عن دخل إضافي وقد عاينا ذلك في جولاتنا الميدانية، حيث أن النساء الأكثر نشاطا اقتصاديا هن اللواتي انقطعن مبكرا عن الدراسة حيث يشتغلن في مهن الخبز والأشغال اليدوية، ويؤكد هذا نسبة الإناث المنقطعات عن الدراسة والمسجلات في المراكز السالفة الذكر حيث تمثلن 63% من مجموع المستفيدين (772) مقابل 37 % من الذكور (454).

ويمكن تفسير ذلك بكون الفتيات الأصغر سنا يرغبن في التكوين والحصول على شهادة للانخراط في سوق الشغل لتحقيق ذواتهن، بينما كلما زاد سنهن كلما رغبن في الاستقرار وتحقيق حلم بيت الزوجية. وكذلك الذكور فكلما زاد سنهم ومستوى دراستهم فيطمحون أكثر للعمل من أجل نفس الغاية وهي الاستقلالية والبحث عن زوجة لتحقيق الاستقرار.

تبقى البطالة بالأحياء المستهدفة منتشرة بنسب مرتفعة بين صفوف السكان وخاصة الفئة الشبابية، ويزيد من مشكل قلة فرص الشغل ارتفاع نسبة الأمية وضعف المؤهلات الكفيلة لولوج سوق الشغل ومشكل الانفلات الأمني الذي يساهم بدوره في تفاقم هشاشة الأحياء المستهدفة حيث أن غياب الأمن لا يبعث على طمأنة المستثمرين.

جدول رقم 8: توزيع رغبة الساكنة في بناء مشروع؛ حسب الجنس والمستوى الدراسي.

الرغبة في إحداث مشروع			المستوى الدراسي				المجموع
			كتاب	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	جامعي	
ليس لدي ولا أبحث	الجنس	ذكر	150	50	30	30	_	**260**
		أنثى	80	20	10	20	_	**130**
		المجموع	230	70	40	50	_	**390**
أبحث عن دخل إضافي	الجنس	ذكر	10	30	50	60	110	**260**
		أنثى	90	60	40	30	40	**260**
		المجموع	10	90	100	90	140	**520**
لدي دخل إضافي	الجنس	ذكر	_	20	_	_	_	**20**
		المجموع	_	20	_	_	_	**20**

لا أبحث عن دخل إضافي	الجنس	أنثى	10	40	_	_	20	**70**
		المجموع	10	40	_	_	20	**70**

المصدر: بحث ميداني، 2017-2019

3- مقترحات لتأهيل الاقتصاد التضامني انطلاقا من مؤسسات ومشاريع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية

– تدريب العمالة الزائدة على مهن جديدة مطلوبة في المنطقة أو في مناطق مجاورة وتوفير فرص العمل وتنشيط المنشآت الاقتصادية أو إنشاء مشاريع خاصة،

– تملك المشاريع المنجزة من طرف المستفيدين ونقلهم من الانتظارية إلى الفعل في إطار الأنشطة المدرة للدخل، مما يسهم في خلق فرص شغل حتى لغير حاملي المشاريع في مجال الدراسة،

– منح المرأة فرصا للإندماج الاقتصادي في سوق الشغل عبر تكوينات في ميادين تناسب مستواها وحاجيات السوق في الحيز الترابي الذي تنتمي إليه.

نقترح الاهتمام بخريجي المراكز المنشأة وبالمشاريع الممولة من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية من زاوية تأهيل الاقتصادات ذو الغايات الاجتماعية لنشر فكرة مقاولة الاقتصاد الاجتماعي والتضامني لذا الشباب وذلك عبر:

– الاستثمار في المؤسسات المتواجدة وتحويلها في نظر الفاعلين والساكنة إلى ثروات لخلق فرص الشغل ورفع مستوى الدخل ومستوى العيش. لذلك يجب تجويد المراكز والمؤسسات التي أنشأتها المبادرة لتحقيق النجاعة المطلوبة، ولا سيما من جانب الموارد البشرية الضرورية للتأطير مع تقوية قدراتها في التسيير،

– تأهيل ورشات الأنشطة المدرة للدخل المتواجدة وتقوية الإنتاج التنافسي، مع خلق آليات للتقليص من كلفة الإنتاج وتلميع جودته لمواجهة المنافسة، مع تعميق الحس التسويقي عبر التكوينات المتخصصة في التسويق،

– إحداث معرض دائم لمنتجات الأنشطة المدرة للدخل والصناعة التقليدية المحلية بشتى أصنافها كفضاء وبنية للإشهار،

– تحفيز خريجي مراكز التكوين المهني على خلق أنشطة مدرة للدخل،

تتطلب عملية تأهيل القطاعات المنتجة الأخذ بعين الاعتبار المتطلبات الجديدة، الشيء الذي يفرض اعتماد سياسة دعم وتحديث القطاعات القادرة على الإبداع والخلق وتوفير مناصب شغل جديدة، وهذا يفرض أولا إيلاء العناية اللازمة للنهوض بعنصرين أساسيين هما آليات التسويق وإدخال تقنياته الجديدة على الوحدات المنتجة، ودعم قدرات التدبير الداخلي لهاته الوحدات.

– تجميع وإيواء الصناع المتواجدين بأحياء المقاطعة في مجمع. خصوصا تلك الصناعات أو الحرف التي تتميز في إنتاجها بطابع الضوضاء وإزعاج الساكنة، وتحويل هذا المجمع إلى فضاء للتنمية، يساعد على جذب المستثمرين للتمركز بمجال الدراسة،

– دعم الفئات المنتجة وعدم الاكتفاء بدعم الفئات المهمشة والذين يوجدون في وضعية كارثية وهشة.

– إقحام المقاولات في حركة التعبئة العامة بدل الاكتفاء بتحقيق الأرباح،

– إعادة تكوين حاملي الإجازة والمنقطعين عن الدراسة وفق متطلبات سوق الشغل،

– تخصيص محلات للراغبين في خلق أنشطة مدرة للدخل، وذلك لأن الافتقار للمحل وغلاء ثمن الكراء هو العائق الأساسي الذي ينقص من عزيمة الشباب الراغب في خلق أنشطة من هذا القبيل.

خـاتمـة

يعتبر الإعلان عن المبادرة وحده نقطة تحول واعتراف ضمني بقصور أو فشل السياسات السابقة؛ التي وسعت الفارق بين فئات قليلة مستفيدة وأغلبية محرومة من حقها في عائدات التنمية ومن خيرات البلاد. فقد دعت المبادرة لبذل الجهود لإدماج هؤلاء الذين لحقهم الإقصاء والذين يعيشون في فقر أو هشاشة. وقد أصبح لزاما الاهتمام بالعنصر البشري في أي تأهيل حضري وتقوية قدراته وانتشاله من جميع مظاهر التهميش والإقصاء الاجتماعيين، مما يحفزه على الإسهام في الدينامية التنموية.

وقد حقق نموذج المبادرة مجموعة من المكاسب تمثلت في إحداث عدة بنيات جديدة على مستوى الأحياء. فبلغة الأرقام فإن عدد المنشآت قد تضاعف، كما أن التوزيع الترابي للمشاريع شمل جل الأحياء والمقاطعات. كما ساهمت المشاريع المدرة للدخل في الإدماج الاقتصادي لبعض الأشخاص وفي خلق مناصب شغل على قلتها. إلا أنها لم تستوعب كل الطاقات بفعل ضعف التعبئة حتى في صفوف من استفاد من التكوين في بعض مراكزها ولدى حاملي المشاريع والشهادات. ولأننا نؤمن بأن الشباب هم وقود التنمية فأننا نرى أن المراكز والمشاريع المنجزة يمكن تحويلها في نظر الفاعلين المحليين إلى مكتسبات يمكن تأهيلها والإرتكاز عليها لتأهيل الاقتصاد الاجتماعي التضامني الذي يعد اقتصادا بديلا قادر على خلق أنشطة اقتصادية تلبي الاحتياجات الاجتماعية والبيئية خاصة بالأحياء المهمشة والفقيرة.

قائمة المراجع:

– ماجدة صواب و الدحماني فاطمة الزهراء 2018، الاقتصاد الاجتماعي كإطار اقتصادي تنموي لإدماج القطاع غير المهيكل (حالة الباعة المتجولين بفاس) . ضمن الملتقى العلمي الثاني في موضوع الاقتصاد الاجتماعي والتضامني والحكامة الترابية 24 نونبر 2018 صفرو. عمل غير منشور.

–عيسى مسكين 2021، الآثار الاقتصادية والسوسيو مجالية لمشاريع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بفاس، نموذج مقاطعة زواغة أطروحة دكتوراه في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس.

–لحسن مادي، (2006): "تدبير مشاريع التنمية البشرية"، منشورات مجلة علوم التربية، دار التوحيد للنشر والتوزيع، الرباط.

– رشيدة عزام 2018، التنمية البشرية بين التنظير والتطبيق –المغرب نموذجا–أطروحة لنيل الدكتوراه في القانون العام كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية الرباط.

–منير البصكاري 2015، أهمية العنصر البشري في التأهيل الحضري، الملتقى الثقافي لمدينة صفرو الدورة 26.

– طارق اتلاتي 2006،العدالة الانتقالية ومفهوم التنمية البشرية، مجلة مسالك 5، مطبعة النجاح، الدار البيضاء.

-ألفة حاج علي ومحمد حزوي 2005، المشروع الحضري وتحديات التنمية الترابية، مجلة دفاتر جغرافية، العدد 2، مطبعة أنفو-برانت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهرالمهراز، فاس.